Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والفطرة النقية وأن كل ما يطرأ عليها إنما هو تغيير وتبديل لفطرة اللّه تعالى فقد خلق على هذه الفطرة، ومن أجل عبادته والإقرار بوحدانيته سبحانه وتعالى، إنه الدين القيم، والتوحيد الخالص، الذى لا يشرك الإنسان فيه مع اللّه أحداً، ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾.

ولقد أمر الحق تبارك وتعالى بالسير على ضوء هذه الفطرة، وعبادة اللّه الخالق سبحانه وتعالى لا شريك له ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون * ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون * إن اللّه هو الرازق ذو القوة المتين﴾.

وكل مولود من بنى آدم، إنما يولد على فطرة الإسلام، تلك الفطرة النقية : فطرة الإسلام وقبوله، وهذا عام فى جميع المولودين.

وقيل: يخص به بعض المولودين، واحتج بنحو حديث أبى بن كعب، قال النبى صلى اللّه عليه وسلم: «الغلام الذى قتله الخضر طبعه اللّه يوم طبعه كافراً».

ومن تغير عن هذه الفطرة كان بسبب أبويه الذين يعلمانه أو يرغبانه فى أمر من الأمور المختلفة أو فى عقيدة من العقائد المختلفة الزائفة، أو لأنه يكون تابعًا لهما فى الدين ويكون حكمه حكمهما فى الدنيا فإن سبقت له السعادة وأراد اللّه تعالى له الهدى والرشاد أسلم، وإلا مات كافراً.

أما إذا مات قبل أن يبلغ الحلم، فالصحيح أنه من أهل الجنة وقيل لا عبرة بالإيمان الفطرى فى الدنيا بل الإيمان الشرعى المكتسب بالإرادة والعقل، فطفل اليهوديين مع وجود الإيمان الفطرى محكوم عليه بالكفر فى الدنيا تبعًا لأبويه ، وشبه الحديث حال الأبناء مع تأثير الآباء بحال البهائم التى جدعت وقطعت أطرافها بعدأن خلقت سليمة. ومن هنا ندرك تأثير الأسرة على الفرد وعلى الأبناء وتأثير البيئة عليهم أيضاً فإن كانت صالحة صلح الأبناء وإن كانت فاسدة فسد الأبناء إلا من رحمهم اللّه.

يقول أبو هريرة رضى اللّه عنه اقرءوا إن شئتم:

﴿فطرة اللّه التى فطر عليها الناس لا تبديل لخلق اللّه ذلك الدين القيم﴾.

إنها الفطرة التى خلق الإنسان عليها وهى قبول الحق أو ملة الإسلام، وقد جزم البخارى فى تفسير سورة الروم بأن الفطرة: الإسلام ،أى قبوله . قال ابن عبد البر وهو معروف عند عامة السلف ﴿لا تبديل لخلق اللّه﴾ أى ما ينبغى أن تبدل تلك الفطرة أو من شأنها ألا تبدل أو أن الخبر بمعنى النهى، أى لا تبدلوا خلق اللّه.

﴿ذلك الدين القيم﴾ أى المستوى الذى لا عوج فيه وهو دين اللّه الذى أكمله وأتمه على أحسن وجه وختم به الرسالات السابقة قال سبحانه:

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينًا﴾.